فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المهمة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة الميصالية)

برنو توفيق
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة مـعسكر
taoufik.bernou@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/17؛ تاريخ القبول:2020/12/09

Federal National Liberation Front in France, the double task (Between activating revolutionary action and facing the Messalist movement)

BERNOU Toufik

Abstract:

The article deals with the most important events of the revolution in France, starting from the emergence of a Federal National Liberation Front (FNL) there, its conflict with the Masonic Movement and the role of the French security services in expanding the dispute gap including the Liberation Front of the Algerian community and directing it towards the national action.

It also discusses the origins and beginnings of the revolutionary action, the emergence of the seventh state, and the most important military operations carried out in French soil, without forgetting the demonstrations and protests of the Algerian immigrants and the French repression they were subjected to. It explains the implications of the diverse national action in France and its impact on the Algerian revolution as a whole..

Keywords: Algerian Revolution - France - Seventh State - Federal Liberation Front - Messsalist Movement - Immigrants - 24 to 25 August, 1958 attacks.

الملخص: تعالج هذه الدراسة أبرز أحداث الثورة التحريرية بفرنسا، انطلاقا من ظهور فدرالية الجبهة هناك وصراعها مع الحركة المصالية، ثم احتواء الجالية الجزائرية لصالحها، كما يتحدث عن جذور العمل الثوري وبداياته وإنشاء الولاية السابعة، وأهم العمليات العسكرية في التراب الفرنسي، ودون أن ننسى المظاهرات والاحتجاجات وعمليات القمع الفرنسي. فهو يوضح انعكاسات العمل الوطني في فرنسا وتأثيره على الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية- فرنسا- الولاية السابعة- فدرالية جبهة التحرير- الحركة المصالية- المهاجرون- هجومات 24 إلى 25 أوت 1958.

مقدمة

تُعد الثورة الجزائرية من أبرز ثورات النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن الجزائريين لم يؤرخوا لها بما يليق بها، ولم تُسجل تفاصيلها بأمانة. وقد حان الوقت لتدوين تاريخها وأحداثها، بطريقة موضوعية وجديدة تبتعد عن التاريخ العسكري العام، وترتبط بالتاريخ الديمغرافي والاجتماعي والثقافي والسياسي للشعب الجزائري، وبكسر الطابوهات من تاريخ الثورة، خاصة وأننا نلاحظ نقصا كبيرا في الكتابات التاريخية عن موضوعات كثيرة لها علاقة بالثورة الجزائرية كموضوع الحركة الوطنية المصالية، والخلافات بين قادة الثورة...ومثلما يحاول بعض الباحثين الفرنسيين دراسة التاريخ الجزائري بمعزل أو بعيدا عن الإطار العام للتاريخ الفرنسي ما بين 1830-1962، وهذا بغض النظر عن روايات المدرسة التاريخية الاستعمارية.

ومما يسهل الأمر في الوقت الراهن، هو وفرة المصادر الأساسية للكتابة التاريخية من شهادات ومذكرات وأرشيف، هذا من جهة. كما أن تاريخ الثورة الجزائرية يجب ألا يظل مرتبطا بما حدث في الجزائر فقط، والتأريخ متوقفا على ما جرى بالتراب الوطني وحده. لأن هذه الثورة امتدت تأثيراتها وانعكاساتها على مختلف البلدان والقارات، وبطبيعة الحال نجد في المقدمة التراب الفرنسي. ولذلك

جاءت هذه الدراسة للحديث عن أبرز أحداث الثورة التحريرية بفرنسا، وحاولت الكشف عن نواة أو جذور العمل الثوري وبداياته هناك، ومدى ارتباطه بالنشاط السياسي الوطني؟ كما وضحت انعكاساته وتأثيره على استمرارية الثورة الجزائرية.

1- النواة الأولى: فدرالية فرنسا لحزب الشعب- حركة الانتصار:

إن فدرالية فرنسا لحزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثل الدور الهام الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في النضال منذ تأسيسها في عقد العشرينيات. ويقع مقر فدرالية فرنسا لحزب الشعب-حركة الانتصار في باريس بحي إلو سانت سيفران (ilot Saint Severin) الذي يقيم به حسب محمد حربي (Harbi, M, 2001: 97)، أفراد من مختلف الطبقات: مهاجرين، شعراء، كتّاب ينشرون كتاباتهم على جدران البنايات، كأنه مكان للمعجزات، هو جزء من باريس العتيقة.

يمثل مناضلو الفدرالية ربع (¼) مناضلي حركة الانتصار، وكانوا يشاركون في المظاهرات الباريسية في عيد العمّال الموافق ليوم الفاتح ماي وعيد الثورة الفرنسية الموافق ليوم 14 جويلية، وكانوا منضويين تحت الكنفدرالية العامّة للعمّال (CGT) والحزب الشيوعي الفرنسي (PCF)، لكن بطريقة خاصّة تجعلهم مختلفين عن باقي الوفود الفرنسية المشاركة. وتمتلك هذه الفدرالية خمسة مقاعد من أصل 30 مقعداً داخل اللجنة المركزية للحزب.

كانت هذه الفدرالية تشغل أربعة طوابق من أحد العمارات، جُعل طابقها الأول كمقهى ومطعم يتردد عليه العمال والطلبة. (Harbi, M ,2001: 97) ولها جريدة الجزائر الحرة، وامتلكت الفدرالية شعبة جامعية، تضم أكثر من 15 طالبا، في حين يؤكد غي بارفيلي أنها جمعت 70 طالبا.(Pervillé, G, 1984: 110.)

ولعبت الفدرالية دورا اجتماعيا من خلال لجنة الشؤون الاجتماعية للفدرالية، وعلى سبيل الذكر: الدعوة التي جاءت في شكل نداء من بعض أعضاء فدرالية فرنسا لحزب حركة الانتصار للتضامن

مع ضحايا زلزال مدينة الأصنام،(Algérie libre, n°127. Stora, B, 1985: 102.) وهذا بتاريخ 17 سبتمبر 1954، وقد وردت قائمتهم آنذاك في صفحات جريدة الجزائر الحرّة الصّادرة في هذا التاريخ.

لكن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لسنة 1953 أدت إلى ظهور الجناح المصالي من المهاجرين في فرنسا الذين اختلفت حرفهم وكان معدل سنهم مرتفع ومستواهم العلمي ضعيف.(Gilbert, M, 2003: 117.) وانتهى مؤتمر هورنو بمنح الثقة التامة لمصالي الحاج وحل اللجنة المركزية، والاتفاق على جملة من الإصلاحات. كما ظهر طرف ثالث، اتبع سياسة الحياد وعمل على التحضير للثورة. لكن في شهر جانفي أو فيفري سنة 1954 سيظهر حياد من نوع آخر ليس حياد دعاة العمل الثوري، ونجد منهم: أحمد محساس وراجف بلقاسم وعبد المالك بن حبيليس وماضي محمد العربي وبوديسة صافي... حيث كان جلهم بفرنسا.(شهادة أمحمد يزيد، 9 أوت 2003) ونلمحهم بعد ذلك في أول فدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، ولعل الفوج كان بقيادة محساس الذي لم يلتحق باللجنة الثورية. إذ أنه تعددت الأطراف التي طبقت أسلوب الحياد، ولهذا قسّم مصالي الحاج الحياديين إلى أربعة أصناف (بوعزيز، ي، 2001 :22-57-58) وحتى محمد حربي يذكر أن فرقهم كانت متعددة، غير متصلة فيما بينها وهي: المحايدون تكتيكيا الذين يتظاهرون بالحياد، ولا يبدون مواقفهم ولا يدافعون عنها، ثم المحايدون الحقيقيون الذين عارضوا وجهات النظر لكلّ من المركزيين والمصاليين والثوريين. ونجد أيضا المحايدين الذين هم ضد الكل وهم من تيار الثوريين أي جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل. وأخيرا المحايدون الذين ليسوا مع ولا ضد الجميع، كأنهم من يحاول الإصلاح وتقريب وجهات النظر اعتبارا لنضال كل طرف سواء المركزيين أو المصاليين في الحزب.

2- اندلاع الثورة وظهور فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:

لقد منحت الثورة أولوية كبيرة لإيجاد تنظيم لجبهة التحرير الوطني في أوروبا عامة وفي فرنسا خاصة، بحكم أن الاتجاه

الاستقلالي كان وليد تلك المنطقة وتشير الإحصائيات،(Stora, B, 2002: 40.) أن عدد الجزائريين المقيمين في فرنسا سنة 1954، بلغ حوالي 211.000 شخصا، ويتراوح سنهم ما بين العشرين حتى الأربعين سنة، كما أن وثائق الأرشيف تقدم تطورا للهجرة نحو فرنسا خلال أربع سنوات ما بين 1952- 1955، وتشير إلى أن عدد المهاجرين إلى فرنسا وحركة الجزائريين من وإلى فرنسا ستتراجع بعد اندلاع الثورة الجزائرية، وهو ما يوضحه الجدول الموالي.(S.L.N.A, N°256, GGA, 1955, A.N.O.M.)

السنة	1952	1953	1954	1955
الذهاب إلى فرنسا	148910	134133	164532	201289
العودة من فرنسا	134085	122560	133277	172281
الهجرة الفعلية	14825	11573	31255	29008
مجموع المسافرين إلى فرنسا	282995	256693	297809	373570

ولأن الطبقة العاملة في المهجر سيكون لها دور كبير في دفع عجلة الثورة نحو الأمام من حيث قيمة الاشتراكات والأموال المقدمة. إذ يقول عنها جيلبار ماينى: "كانت فدرالية فرنسا بقرة حليب ميزانية جبهة التحرير الوطني..."(Gilbert, M, 2003: 474.).

تعود فكرة إنشاء هذا التنظيم إلى محمد بوضياف، الذي فكر في إعادة الحياة للمنظمات والجمعيات التي اختارت الحياد أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ففي اجتماع له بإطارات الجهة الشرقية بفرنسا، كلف مراد طربوش[1] بأن يضم لجبهة التحرير الوطني كل من: معارضي مصالي، والمركزيين القدامى، والمحايدين، وكل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية للحزب، وهنا

برزت اتحادية أو فدرالية جبهة التحرير بفرنسا. ولأجل ذلك حاول بوضياف إيجاد تنظيم جديد خاصة وأن تسارع الأحداث من سنة 1953 إلى غاية جانفي 1954 جعل فدرالية فرنسا لحركة الانتصار تميل لصالح مصالي ما عدا بعض الخلايا ذات الأهمية المحدودة، لتنحل مع نهاية شهر مارس 1954. (Pervillé, G, 1984: 141) وينقسم قادتها فنجد أمحمد يزيد والطيب بولحروف يختفيان مؤقتا بعد حل الحزب في نوفمبر 1954، وأعضاء آخرون هم مفجرو الثورة مثل بوضياف وديدوش، وبالتالي أصبح المصاليون سادة التنظيم.

في هذه الظروف والمعطيات وانطلاقا من النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني التي كانت تضم: محساس وشوقي مصطفاي وبن مهل ومحمد زروقي ثم مع ربيع 1954 يلتحق بهم مناضلين آخرين، سوف تظهر فدرالية فرنسا للجبهة في بداية محتشمة. واختارها بوضياف بالتنسيق مع امحمد يزيد من إطارات حركة الانتصار الموالين للثورة الذين بلغ عددهم مائة مناضل مقابل 7 آلاف لصالح المصاليين، (Pervillé, G, 1984: 141) لعل أهمّهم: محمد مرّار وأحمد الدوم في سوشو، خليفة علي في دونان ونوي عيسى، مسلي، سي العربي، ساحلي سي محمد، سي أحمد في ليون ثم حداد محمد، سي أرزقي في مرسيليا وغيرهم في كل من باريس وليل وسانت إيتيان.

إذن تأسست أول فدرالية فرنسا للجبهة بأمر من بوضياف بعد مشاورات واجتماعات عقدت في الاتحادية بلكسمبورغ وهناك من يقول بسويسرا، جمعته خاصة مع مراد طربوش وأحمد محساس.(Lebjaoui, M, 1970 : 7.) حدث هذا لأن بوضياف كان مسؤولا سابقا في الاتحادية، وقد كلف طربوش بتجميع كل المناضلين المناهضين لمصالي الحاج خاصة من المركزيين وحتى الحياديين والمترددين من الثورة، وكل المناضلين الذين فقدوا الأمل، نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب، إلى جبهة التحرير الوطني. وبذلك تظهر أول قيادة للفدرالية تضم علي محساس، ومحمد زروقي، وعبد الرحمن غراس، والعربي ماضي، لكن سرعان ما يتعرض بعض قيادييها للاعتقال بداية من رئيس التنظيم مراد طربوش ثم

زروقي وماضي في 26 ماي 1955، بعد اكتشاف أمرها من طرف المخابرات الفرنسية بمساعدة المخابرات السويسرية. لكن قيادة جديدة تظهر بعد مرور عدة شهور من سنة 1955 تتكون من أربعة أشخاص هم: فضيل بن سالم، ومحمد مشاطي، وعبد الرحمن غراس، ثم أحمد الدوم. حيث يقول حربي: "عقد بوضياف اجتماعا في مدينة لكسمبورغ المحاذية لفرنسا، وحضر هذا الاجتماع عدة شخصيات مناضلة تمثل الطبقة العاملة المهاجرة في تولوز وسوشو، وفي هذه المرة تم إرساء قواعد الفدرالية وتنظيم التراب الفرنسي وتوزيع المسؤوليات."(Harbi, M, 1993: 54.)

وكانت المهمة الأولى لهذه الاتحادية تتمثل في شرح أهداف الثورة لاسترجاع المناضلين الذين ساروا في ركب مصالي. وكانت على اتصال بجماعة القاهرة- الوفد الخارجي، وكانت ترسل التقارير والرسائل بانتظام إلى القاهرة عن طريق السفارة المصرية في باريس.(شهادة أمحمد يزيد، 2003/08/09) وحتى لا تكتشف أو تشك السلطات الفرنسية بذلك، كان يتم الاتصال بالمصالح الثقافية للسفارة وكان الوسيط هو طالب جامعي[2]. وكأنه طالب يحتاج إلى بعض المساعدات وكمسؤول عن الطلبة، كما كانت هناك قناة ثانية هي السفارة المصرية بالعاصمة السويسرية. وهو نفس الأمر يؤكده امحمد يزيد، بحيث يقول أن من جملة الخدمات التي قدمها هذا الطالب للجبهة، هي بعث البريد إلى القاهرة وتقديم معلومات حول الأوضاع في فرنسا ووضعية الحركة المصالية هناك.(شهادة أمحمد يزيد، 2003/08/09.)

لكن نهاية سنة 1955 وبداية سنة 1956 في حياة الثورة الجزائرية، سوف تأتي بشخص عبان رمضان الذي حل بالعاصمة مع فبراير 1955، وكلف بالدعاية والاتصال في المنطقة الرابعة لدى رابح بيطاط وبقي ملتزما بقيادة الجبهة الداخلية والوفد الخارجي. وفي 20 سبتمبر سنة 1955، يحاول عبان إيجاد علاقة تربط الداخل بالخارج، أو ما يسمى بأولوية الداخل على الخارج التي سوف تظهر بعد مؤتمر الصومام. وبذلك يظهر الخلاف بين عبّان وبوضياف أو

جماعة الخارج بصفة عامة، وانعكس ذلك على فدرالية فرنسا.(Mabrouk, B,2000:154)

لقد عمد عبان إلى إرسال صالح لوانشي للتكفل بالإعلام في باريس وتعزيز العلاقة مع اليسار الفرنسي مع بداية شهر ديسمبر 1955، وفي نفس الوقت تقريبا (جانفي 1956) يبعث بوضياف برسالة إلى أحمد الدوم للالتقاء به في روما، ليبلغه قرار الوفد الخارجي ببقاء الفدرالية تابعة لهم، وضرورة إلحاق الطيب بولحروف وحسين مونجي بها. لكن أحمد الدوم عند عودته إلى باريس أطلعه لوانشي برسالة عبان يتهمه بالتآمر مع الوفد الخارجي. إذن فحدة الخلافات بين الطرفين حول الفدرالية حالت دون حضور ممثليها في مؤتمر الصومام.(شهادة أحمد الدّوم، 19- 2002/08/26.) وتظهر لها قيادة جديدة، تتكون من القادة السابقين ومن أربعة آخرين التحقوا بهم فيما بعد، وهم: الطيب بولحروف، أحمد طالب الإبراهيمي، زين الدين أو حسين مونجي، صالح لوانشي. إضافة إلى القادة الأربع السابقين: مشاطي والدوم وغراس وبن سالم، وهكذا أصبحت قيادة الفدرالية تضم ثمانية مسؤولين. لكن علي هارون يضيف أسماء أخرى.

تظهر ما يمكن أن نصطلح عليه بالفيدرالية الثانية، وجاءت بعد أن أوفد عبان رمضان، محمد لبجاوي من الجزائر إلى فرنسا، لإعادة تكوين الفيدرالية الثانية في ديسمبر 1956، إلا أنها لم تدم هي الأخرى طويلا، حيث ألقي القبض على عدد من أعضائها في فيفري 1957 من طرف الشرطة. في هذه الظروف مع أواخر سنة 1956 يقع اختطاف طائرة قادة الثورة (بوضياف وبن بلة وخيضر وآيت أحمد)، يوم 22 أكتوبر 1956، وقد تحدثت الصحافة الفرنسية عن الحادثة، وأوردت وجود وثائق مع المختطفين الذين يمثلون الوفد الخارجي، ويمكن أن يكون ضمنها بعض من تلك الرسائل أو التقارير التي كانت تبعثها الفدرالية إلى جماعة القاهرة، وقد أكدت الأحداث المتعاقبة ذلك إلى حد ما، بحكم أن عددا من قادة الفدرالية أمثال: غراس وبن سالم تعرضا للاعتقال بعد تلك الحادثة وحتى مشاطي،

وألحقوا كلهم بقضية المختطفين الخمسة، لوجود أسمائهم في الوثائق المحجوزة في الطائرة.(شهادة أحمد الدّوم، 19- 2002/08/26.) فيما جاءت الفيدرالية الثالثة بعد اختيار عبان رمضان لعمر بوداود وتكليفه بالمهمة في فرنسا، وحدد له ثلاث مهام:

- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين الموجودين بفرنسا.
- تعزيز النظام المالي، ورفع المداخيل لجبهة التحرير بفرنسا.
- نقل العمل المسلح إلى الأراضي الفرنسية.(بوداود، ع،2007: 100.)

وقد نجح في تكوين الفيدرالية الجديدة في شهر ماي 1957، حيث ضمت كلا من بوداود عمر، بوعزيز سعيد، بومنجل أحمد، حربي محمد، قروج مسعود، لعدلاني قدور، مونجي حسين. وتكونت الفيدرالية الرابعة سنة 1958 وضمت بوداود عمر، بوعزيز سعيد، هارون علي، العدلاني قدور، سويسي عبد الكريم، واستمرت إلى غاية الاستقلال.

3- المهمة الأولى: مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية المصالية

تعود المواجهة بين جبهة التحرير والحركة المصالية إلى ظهور صراع بين الجناحين تبعا للأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، تلك الأزمة التي كانت لها انعكاسات كثيرة، وبعيدة المدى، وأثرت في تاريخ الجزائر القريب والبعيد، ورغم محاولة البعض في تحقيق الانفراج في ذلك الوضع بتفجير الثورة في نوفمبر1954، إلا أن الخلاف استمر وعاود الظهور خلالها، وخاصة في فرنسا، وتطور من صراع حول تسيير الحزب، واختلاف حول موعد انطلاق العمل المسلح إلى اقتتال وتصفية بين الجزائريين.

لقد تولد الصراع بظهور التنظميين: جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المعروفة بـ: لامانا (MNA) وهو الجناح المصالي، وعن تاريخ نشأة هذا التنظيم يختلف الكتاب في ذلك. فمنهم من يرى أنه كان بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني، ويذكرون تاريخ

الثاني من نوفمبر أو الخامس والعشرين من ديسمبر 1954 وحتى شهر مارس 1955. (Harbi, M, 1981:143-144.) والسبب هو أحقية العمل المسلح، فالحركة المصالية تقول إن العمل المسلح في الجزائر هو تحت إشرافها من خلال رسالتين، الأولى وجهها مصالي الحاج إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية[3] بتاريخ 25 نوفمبر 1954 والثانية (Harbi, M, 1981: 133.) إلى رئيس مجلس وزراء سوريا يوم 10 مارس 1957.

- تأطير الجالية الجزائرية لصالح جبهة التحرير الوطني:

استمرت الأوضاع على حالها، أي بادعاء الجناح المصالي للعمل المسلح وأن الجبهة اختطفت الثورة منها إلى غاية أواخر جانفي من سنة 1955، وكان لزاما على جبهة التحرير الوطني تأطير الجالية الجزائرية تحت لوائها لذلك نجد أن العلاقات بين الطرفين بدأت تتدهور مع بداية سنة 1955، بخاصة عندما طلب كريم بلقاسم من مصالي الحاج الالتحاق بالجبهة دون شرط أو قيد. وبدأ الاصطدام والاقتتال بين الطرفين بداية من شهر ماي. وكان مراد طربوش، وهو أحد المؤسسين الأوائل لاتحادية فرنسا للجبهة قد صرح للشرطة الفرنسية بأنه قرّر القضاء على الزعيم مصالي لإنهاء الأزمة القائمة منذ سنة 1953.

كانت الجالية الجزائرية في فرنسا قد فاقت 200.000 نسمة سنة 1954، من بينهم 7000 مناضل ذو انتماء سياسي معين. لكن الحركة المصالية هناك كانت أقوى مما هي عليه داخل الجزائر، فهي تسيطر على الساحة ومتحكمة في الطبقة العاملة الجزائرية وصل عدد مناضليها إلى عشرة آلاف.(سعدي، ب، 1998: 30. وأيضا: Éveno, 1990, 261. P) في حين كانت بدايات جبهة التحرير الوطني في فرنسا صعبة. يرجع سبب قوة الحركة المصالية في فرنسا إلى ادعاءات أعضائها بأنهم المسؤولون عن الثورة في الجزائر ويذكر يحي بوعزيز أن: "الحركة المصالية نظمت بعض المظاهرات دون اعتراض المسؤولين الفرنسيين، وساعدت هذه المظاهرات على تضليل المهاجرين الجزائريين، لما أوهمت الفرنسيين بأن ما يسمى

بالحركة الوطنية الجزائرية (MNA) منظمة جماهيرية..."(بوعزير، ي، 2001: 56.)

والشيء الثاني الذي نراه ساهم في تضليل الرأي العام، هو التصريح الذي أدلى به مصالي الحاج لوكالة الأنباء الفرنسية يوم 8 نوفمبر 1954 الذي يُفهم منه أن الثورة هي امتداد للنشاط الوطني الذي قامت به الحركة الوطنية ويمتد إلى الانتفاضات الشعبية..."[4] إن هذا التصريح يوهم أن مصالي هو مع الثورة أو مع جبهة التحرير الوطني، بذلك أشاعت قيادة الحركة المصالية في أوساط مناضليها بفرنسا أن الثورة قائدها مصالي الحاج، وأن قائد قواتها المسلحة هو الجنرال محمد بلونيس المعادي لجبهة التحرير. ولذلك حافظ أغلب المهاجرين على انتمائهم للمصالية ظنا منهم أن الزعيم يؤيد العمل النضالي المسلح الذي انطلق في الجزائر. حتى أن كانت الاجتماعات السرية لمسؤولي الحركة الوطنية المصالية، التي كانت تعقد في باريس، تتطرق إلى الحديث عن وجود مجاهدين من المصاليين وجيش تحرير.(Synthèse de renseignements, 18/01/1956, A.N.O.M.) وتتحدث هذه الوثيقة أيضا عن طبيعة اللباس الذي يرتديه الجنود، وأشارت إلى وجود ألوان الراية الجزائرية: الأبيض والأخضر والهلال والنجمة بالأحمر، وعبارة جيش التحرير.[5]

ولذلك فإن غالبية المهاجرين حافظوا على انتمائهم المصالي، ظنا منهم أن الزعيم يؤيد العمل المسلح الذي انطلق في الجزائر، نلمس ذلك عندما يقول أحد هؤلاء، محمد أمير: "ولكنني عندما وقع الانشقاق كنت مع جماعة مصالي لأنه كان يمثل بالنسبة لنا، القاعدة، وبالنسبة لجميع المناضلين يمثل الاستقلال...لم تكن عندي ميول نحو عبادة الأشخاص، وأعتقد أنني خدعت كبقية المناضلين..."(برنو، ت، 2006: 73، 104.) وواصل معظم المناضلين في دفع اشتراكاتهم، وفي هذا الصدد تم أصدار قسيمات خاصة منحت للمناضلين مقابل دفع 1000 فرنك فرنسي، وهي تمثل اشتراك شهري. كما أعرب مناضلو قسمة أرجونتوي (Argenteuil) عن رضاهم بشأن الأخبار الواردة من

الجزائـر عـن أعمـال المجاهـدين الجزائـريين.(Synthèse de renseignements, 18/01/1956,A.N.O.M.)

والسؤال المطروح: من كان البادئ في هذا الصراع؟

لقد اختلفت الوضـعية بـين الجزائـر وفرنسـا، فباتريـك إيفونـو وزميله جون بلانشي،(Patrick Éveno, jean planchais) يشيران إلى أن الجبهة هي التي فتحت الصراع في الجزائر، لكن الحركة المصالية هي التي بدأت في فرنسا، ورغم أن مختلف الكتابات تعتبر سنة 1956 بدايـة الصـراع. وتشـير وثيقـة فرنسـية مؤرخـة فـي 18 جـانفي 1956،(Synthèse de renseignements, 18/01/1956,A.N.O.M.) أن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، في شمال فرنسا عموما، وفي ناحيتي روباكس وتوركوان (Tourcoing -Roubaix) خاصة، قررت الزيادة في استعمال القوة ضد عناصر جبهة التحرير، مما يعني أن الصراع قد بدأ قبل سنة 1956.

أصبح الصراع في فرنسا مع بداية سنة 1956 حربا دموية تشتد يوما بعد يوم، وأهم ما قامت به الحركة الوطنية الجزائرية في هـذا البـاب هـو قتـل المناضـل صـايفي فـي أحـد الفنـادق الباريسـية بفرنسـا.(Éveno, P, 1990 : 261) وقـد فقـدت الجبهـة هنـاك 82 إطارا.(سعدي، ب، 1998: 26-30. وأيضا: Déclaration du comité directeur de L'U.G.E.M.A, 1956, centre d'archives national d'Alger.) وهناك أعمال أخرى كانت تقوم بها الحركة المصالية على مرأى من السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية، ومست هذه الأعمال حتى الحياديين والذين كانوا مصاليي الاتجاه في السابق، لكن التحاقهم بالثورة سيجعل قادة المصاليين يخططون لقتلهم. وحتى الذين شاركوا في الانتخابات النيابية.

ظلت جبهة التحرير الوطني إلى غاية جانفي1957 في فرنسا تحجم عن الرد على الاعتداءات المصالية رغم رغبة العديد في نظام فدرالية فرنسا للجبهة في مهاجمة هؤلاء؛ لكن بعد تأكدها من ضلوع المصاليين في تلك الأعمال بادرت بالرد إذ: سمحت لأعضائها بالدفاع عن أنفسهم ضد أي اعتداء، كما أعدمت بعض مشاهير القتلة من أمثال

أحمد بخات في أكتوبر1957، وعبد الله فيلالي في ديسمبر1957. (بوعزيز، ي، 2001: 161.) مع العلم أن عبّان رمضان كان قد أصدر في سنة 1955 الأمر بمحاربة المصاليين، وهو ما يوضح مدى اختلاف قادة الثورة في موقفهم من المصالية.

المهم أن الصراع الدموي بين الطرفين قد أدى، في السنتين الأولتين للثورة، إلى قتل أزيد عن 8000 شخص من الطرفين في فرنسا وحدها، ويشير مقال كتب في جريدة لوموند (Le Monde)، بتاريخ 20 مارس 1962، إلى حصيلة الصراع في فرنسا بأنه أزيد من 12000 اعتداء، و4000 قتيل، و9000 جريح، ولم تبتعد هذه الأرقام كثيرا عن تلك المسجلة في الجزائر بسبب نفس الصراع.(Stora, B, 2002: 36. Et: Le Monde, 20/03/1962) ويقول عمر بوداود[6]، أنه عند وصوله إلى فرنسا، كانت المواجهة الدموية قد بدأت، وسالت دماء كثيرة.

توضح إحدى وثائق الأرشيف الفرنسي ذلك الاقتتال بين الطرفين بعرض نموذجين من الطرفين، حيث تتحدث عن مقتل المصالي محمد سماش بخمسة رصاصات في الرأس من طرف عناصر الجبهة يوم 20 سبتمبر 1957، وفي المقابل تعرض مصاييف مُحمد للتهديد بالقتل من عناصر الحركة المصالية مما تطلب حمايته من الجبهة.(Note de renseignements, GGA, 30/10/1957, A.N.O.M.) مع العلم أن كلا منهما من المناضلين القدامى والقياديين في خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة مغنية التابعة لتلمسان. وفي التعليق الذي تقدمه المصلحة المسؤولة عن الوثيقة، نجد ما يلي: "إن الحادثتين المذكورتان آنفا تعكس الحرب المفتوحة بين الإخوة جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية... وعلى كل حال فإن هذه الأحداث التي وصل صيتها إلى منطقة مغنية، قد زادت من اتساع فجوة الخلاف بين أنصار الجبهة والحركة المصالية."

ويمكن اعتبار أن السلطات الاستعمارية هي السبب الرئيسي في الاقتتال، بل كانت تساهم في حدته خاصة في فرنسا، بغض

الطرف عن العنف المصالي بملاحقته عناصر الجبهة. فالفرنسيون لا يريدون انتصار جناح على الآخر حتى تتوحد الصفوف، ولذلك كانوا يعلمون بقوة الجبهة فوقفوا إلى جانب الحركة المصالية. وهذا ما أثر في عدد من المناضلين، إذ في تلك الأثناء برز تيار معتدل بين أوساط مسؤولي جبهة التحرير الوطني بفرنسا،(سعدي، ب، 1998: 27.) أي داخل الفدرالية كانوا يرون أنه لابد من تجنب الصدام وضرورة نبذ العنف الموجه للمصاليين، مثل صالح لوانشي والطيب بولحروف... ومن ثمة ستظهر عدة محاولات لردء الصدع والتي لم تنقطع منذ وقوع الأزمة داخل الحزب سنة 1953، ومن أهمها محاولة محمد أمير سنة 1956 المجهولة لدى الغالبية من الناس.

وقد وصفت إحدى المجلات الفرنسية (Science et Vie) في عدد خاص بتاريخ الجزائر 1954-1962، ذلك الاقتتال بهذا المنشور، معلقة عليه بالقول: " كان خطأً كبيرا من الفرنسيين ربط انتفاضة 1954 بالمصاليين... ثم الوقوف إلى جانب الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)..."(Science et Vie, Guerres et Histoire, 2012 :82.)

و

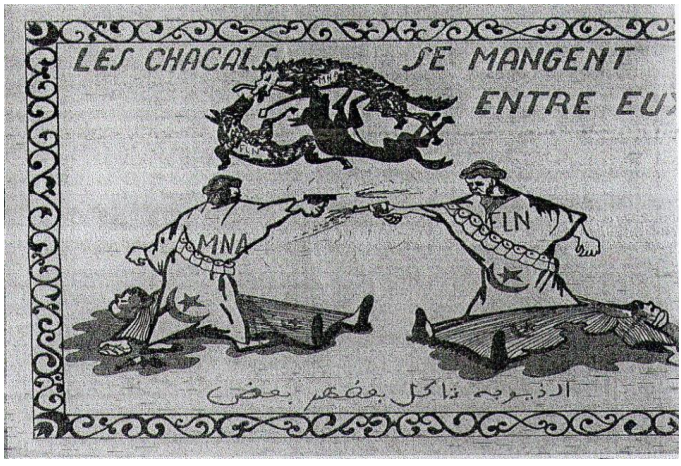

ضيد

ف أمحمد يزيد سببا آخر لفشل أغلب محاولات الصلح هو قرار الجبهة بمقابلة الحركة المصالية بالمثل في تصفية أتباع المصالية.(شهادة أمحمد يزيد، 2003/08/09.) وهذا السبب لم يكن الدافع الرئيسي، ولعل أمحمد يزيد يقصد تصفية مصالي نفسه، وهو الأمر الذي يركز عليه مصالي في مختلف أقواله ورسائله إلى مناضليه في الحركة. وحتى بوضياف حدد أربعة أهداف لإنشاء فدرالية فرنسا: أولها التصفية الجسدية لمصالي وضم مناضليه للجبهة حسب ما ذكره محمد حربي في إحدى محاضراته في ديسمبر 1988. (Brumet, J, 1999: 28. Et: valette, J, 2008:102.)

ومن الأسباب الأخرى، هو تخوف الجبهة من التحاق المصاليين بها في شكل كتلة ويصبح لهم وزن داخلها، إذ كانوا يفضلون أن يلتحقوا فرادى وبالتدريج. وهو الأمر الذي يشير إليه مصالي في الرسالة التي بعثها إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يوم 21 جانفي 1955، يكشف فيها مراسلة الوفد الخارجي بالقاهرة، والذين طلبوا منه الالتحاق بالثورة كشخص لا كحزب. وهذا ما يدفعنا إلى القول إن قيادة الجبهة بعد مجيء عبان رمضان أصبحت متناقضة في اختياراتها بين الداخل والخارج. فوفد القاهرة رغم محاولاته في احتواء الصراع بالطرق السلمية، كانت قيادة الداخل قد اتخذت القرار باستعمال العنف، ولم تعمل على إنهاء الصراع. وحتى الدكتور لامين دباغين أشار على عبّان أن يدخل المصاليين في لجنة التنسيق والتنفيذ،(زقادة، ش، الخبر، 2002.) لأن لديهم روحا نضالية أفضل من المركزيين وهو مكسب للجبهة. وسافر الدكتور لهذه الغاية إلى باريس واقتنع القادة المصاليون بذلك بشرط أن لا يشارك المركزيون، لكن الدكتور يقول إنه بعد عودته وجد عبان قد أدخل يوسف بن خدة وسعد دحلب وكلاهما من المركزيين، ولذلك يعتبر البعض أن عبّان هو الذي أطلق مصطلح عبادة الشخصية وكان وراء مشروع التصفية للمصاليين بالقوة بداية من سنة 1956 إذ أمر: "كل مصالي واع يجب قتله بدون محاكمة."(Mabrouk, B,2000:150. Et: Gilbert, M, 2003: 556.) وبذلك تم حسم الأوضاع بفرنسا عموما لصالح جبهة التحرير

الوطني، وعن ذلك يقول فرحات عباس: "بداية من سنة 1956، كانت الأوضاع في يد جبهة التحرير الوطني."(Abbas, F, 1984: 31.)

لكن ولحد الآن تبقى مسؤولية ما حدث بين الجبهة والحركة المصالية للمخابرات الفرنسية، التي لعبت دورا فعالا في الزيادة من لهيب ذلك الصراع، وراح ضحيته عدد كبير من الجزائريين، وعلى رأسهم مصالي الحاج الذي اتهم بالخيانة. وترى من خدع مصالي؟- التاريخ أولى بالإجابة على هذا السؤال مستقبلا.

- تأطير العمال بفرنسا داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

يمثل العمال أغلبية المهاجرين الجزائريين المتواجدين في فرنسا، وكانوا موضوع استقطاب معظم النقابات العمالية الفرنسية (FO.CFTC.CGT) بعد سنة 1957، لكن وعي العمال الجزائريين برغبة هذه النقابات في استغلالهم في ظل وجود نقابة جزائرية وطنية (U.G.T.A) دفعهم إلى البحث عن إطار نقابي خاص بهم، فظهرت ما يسمى بالودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA)، التي سبق إنشاؤها في مدينة الجزائر في 28 ماي 1956، والتي سعت قيادة الفدرالية لإنشائها بفرنسا في 21 فيفري 1957،(بوداود، ع، 2007: 114. وأيضا:.Bourouiba, B, 1998: 380) وحدد مقرها بـ 18 شارع نابليون بالمقاطعة السابعة بباريس.بعد كان قد أن تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956.

واستمرت الودادية العامة للعمال حتى حلها سنة 1958. (قنطاري، م، الحقيقة، 93: 16.) وقد وفرت دعما كبيرا لعناصر جبهة التحرير الوطني في فرنسا، من حيث تزويدها بالإطارات البشرية (أعوان الاتصال)، ووسائل النقل والطبع، وأماكن الإيواء، والأموال وغيرها.(Haroun, A, 2009: 91.) وهذا بفضل العلاقات التي كانت تملكها الودادية مع مختلف الأوساط السياسية الفرنسية، والحركات المناهضة للاستعمار. ومما يدل على ارتباطها الوثيق بالاتحاد العام للعمال الجزائريين، هو نشرها لجريدتها الشهرية لوفريي ألجريان (L'ouvrier algérien)[7]، وهي نفسها اللسان المركزي

للاتحاد العام، حيث كانت تُعلم المهاجرين الجزائريين والرأي العام الفرنسي بما يجري في الجزائر.

لقد ولّد موضوع احتواء الطبقة العمالية في فرنسا صراعا كبيرا بين نقابة الجبهة (U.G.T.A) الممثلة في الودادية (A.G.T.A)، ونظيرتها التابعة للمصاليين (U.S.T.A). وقد تأسست هذه الأخيرة في 14 فيفري 1956 من طرف الحركة الوطنية المصالية، وانضوى تحتها حوالي 5000 منخرط من المهاجرين الجزائريين، وكان لها نشاط واسع في فرنسا بعد إنشاء فدرالية فرنسا للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وبرزت لها فروع في المناجم والأشغال العمومية والمعادن والبناء، ولاسيما في الشمال والشرق.[8] والواقع أن الصراع بين النقابتين هو امتداد للصراع الدائر بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

كان هدف الودادية هو الوقوف في وجه النشاط النقابي لاتحاد النقابات المصالي، الذي كان يسعى للتمركز وسط العمال الجزائريين بفرنسا.(Belloula, T, SD: 15.) فعمدت إلى اتخاذ مبدأ ازدواجية الانتماء النقابي لأعضائها حسب اختيارهم، وهذا ما جعلها تتقدم كودادية تجمع كل النقابيين الجزائريين من مختلف المركزيات النقابية الفرنسية، وسهل لها العمل دون أن يتعارض عملها مع تلك المركزيات. كما جنبها ذلك موجة الاضطهاد والاعتقالات التي تعرض له الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر وحتى الصعوبات المالية.(Syndicalisme et mouvements sociaux en Algérie, 1956, A.N.O.M.)

بدأ الصراع النقابي مع بداية سنة 1957 في الجانب التنظيمي، الذي سيطرت عليه في بداية الأمر النقابة المصالية، لكنه سينهار لصالح نقابة الجبهة مع أواخر هذه السنة، ولم يبق للنقابة المصالية سوى نفوذ ضعيف في المنطقة الشمالية. ولكي تبرهن كل نقابة على نسبة وجودها وقيمة حضورها القوي في فرنسا، تم الإعلان عن سلسلة من الإضرابات قصد استقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين المهاجرين.(خلوفي، ب، 2015: 275.) والمتتبع لتلك

Un appel de personnalités et de militants

Le 20 septembre 1957, Ahmed SEMMACHE, militant syndicaliste, dirigeant de la Région Parisienne de l'U.S.T.A., était lâchement assassiné. Il fut l'un des promoteurs de cette Centrale syndicale et avait participé très activement à son Congrès de fondation.

Le 24 septembre 1957, MELLOULI Said, militant de l'U.S.T.A., responsable de la Section de cette Union Syndicale à la Régie Renault, tombait, à son tour, sous les balles.

Le même jour, Hocine MAROC, militant de l'U.S.T.A., ouvrier métallurgiste aux usines Panhard, agressé boulevard Saint-Germain, était, à son tour, assassiné. Il était le frère de Mohamed MAROC l'un des plus remarquables leaders du M.N.A., qui purge actuellement une peine de 2 ans d'emprisonnement qui lui a été infligée pour son activité nationaliste

Cette succession d'attentats s'est produite quelques semaines après l'appel qu'avait lancé Messali HADJ à ses compatriotes, pour qu'ils prennent conscience de l'immense préjudice que porte à la cause algérienne l'emploi de pareilles méthodes pour régler les différends politiques entre Nationalistes.

Cet appel semblait avoir été largement entendu par les Algériens résidant en France puisque, pendant plus de deux semaines, les règlements de compte avaient presque entièrement cessé.

Après une accalmie, que les démocrates français avaient enregistrée avec joie, les attentats ont repris. Ils sont dirigés essentiellement contre les responsables syndicalistes de l'U.S.T.A.

Aux trois attentats que nous avons rappelés sont venus s'en ajouter deux autres.

Le 7 octobre, dans la matinée, FILALI Abdallah, Secrétaire général adjoint de l'U.S.T.A., était frappé, rue d'Enghien, de quatre balles dans le dos. Grièvement blessé, il était transporté à l'hôpital.

La personnalité de la victime souligne encore la gravité de l'attentat. FILALI Abdallah est l'une des figures marquantes du nationalisme algérien.

Compagnon de Messali HADJ depuis 1933, il a participé à toutes les luttes contre le colonialisme. Condamné sous Vichy aux travaux forcés, condamné à mort par contumace en 1945, ayant passé toute une partie de sa vie dans les prisons, aucune épreuve n'a pu venir à bout de son dynamisme et de sa confiance dans un avenir fraternel du peuple français et du peuple algérien libéré du colonialisme.

Enfin, le 26 octobre, Ahmed BEKHAT, Secrétaire général de l'U.S.T.A., était à son tour assassiné, dans des conditions qui n'ont pu encore être élucidées. Deux balles dans la nuque ont mis fin à l'activité inlassable d'Ahmed BEKHAT pour la libération des travailleurs algériens. L'émotion suscitée dans les milieux syndicalistes — où Ahmed BEKHAT comptait de nombreux amis — a attiré l'attention de la gauche française sur la gravité des méthodes totalitaires, contraires à toutes les traditions du mouvement ouvrier international, considérées comme un moyen normal de lutte politique.

Devant de pareils attentats, il n'est pas ssible de se taire. Nous ignorons qui a armé le bras des meurtriers, et il est étonnant, en effet, que les récents attentats aient été particulièrement dirigés contre les syndicalistes de l'U.S.T.A. Mais, même si ces crimes ont été commis à l'instigation de dirigeants nationalistes, ils n'en demeurent pas moins des crimes.

(Suite page 6).

La Voix du travailleur algérien N°7, décembre1957.

الإضرابات يلاحظ أن نسبة الاستجابة كانت أكبر لصالح النقابة التابعة لجبهة التحرير الوطني، بينما تشهد النقابة المصالية تقهقرا وتراجعا حتى في معاقلها الرئيسية، وهي منطقتي الشمال والشرق الفرنسيتين. ولم يعد أمام النقابيين المصاليين سوى إصدار البيانات إلى غاية 1962 للتغطية على زوال هذه النقابة بفرنسا.(Haroun, A, 2009: 258)

وبما أن هذا الصراع النقابي امتداد للصراع الدموي الدائر بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، فقد امتد الاقتتال أيضا بين المناضلين النقابيين، وتعرض الكثير منهم إلى التصفيات الجسدية من كلا الجانبين. وفي هذا الصدد يذكر علي هارون أن هناك 150 نقابيا جزائريا تعرضوا للقتل خلال سنتي 1956 و1957 وخاصة في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين.(Haroun, A, 2009: 258) وقد كان الطرف المصالي هو المبادر بذلك. كما احتدم الصراع بيت المركزيتين النقابيتين حول الانخراط في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، وانتهى لصالح الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

لذلك يلاحظ أنه خير ما فعلت الولاية السابعة بإنشائها للاتحاد العام للعمال، حيث لم يلق العمال اهتماما كبيرا في فرنسا حتى ذلك الوقت، رغم أنهم يعتبرون رأس مال ثمين بالنسبة لعددهم وطابعهم الذي يمتازون به من االفتوة وحب الكفاح، لذلك كانت مهمة جبهة التحرير هي تعبئة هذه القوة واستغلالها،(سعدي، ب، 1998: 25، 26.) ولم ينحصر دور العمال في المهجر في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية، بل ظلت الطبقة العمالية وفية ومرتبطة بالنضال الوطني في الجزائر، واعتبرت نفسها دوما جزءا من الشعب الجزائري في آماله وآلامه، وقد انخرط الآلاف من العمال في الكفاح المسلح، بينما ظل حوالي 90 % من العمال منخرطين في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا،(سعدي، ب، 1995: 175، 176.) وتشير الإحصائيات أنه في عام 1912 كان عدد العمال في فرنسا يقدر ما بين 4 إلى 5 آلاف نسمة من العمال الجزائريين، ينشطون في الأعمال الشاقة في مصفاة البترول ومصنع الصابون وميناء مرسيليا، وقد جندت فرنسا منهم في الحرب العالمية الأولى حوالي 78056 نسمة، وازداد عددهم في فرنسا خاصة بين الحربين العالميتين، ثم ارتفع العدد، بعد عام 1954، إلى 164.934، وفي عام 1956 وصل إلى 85.640 فقط، ثم تناقص العدد في سنة 1958 إلى 49.037، ليرتفع العدد في 1960 إلى 133.210. (سعدي، ب، 1998: 9، 14.)

لقد كان للعمال دور كبير في نجاح الثورة، لأنهم أمدوها بالأموال التي أُستعملت في شراء الأسلحة والمؤونة والغذاء، وعكسوا صورة لمعاناة الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وحتى لو تجاهل المؤرخون دور الجالية الجزائرية في المهجر، إلا أنهم أثبتوا بأن الجزائريون أينما كانوا لا يختلفون في مبدأ الولاء للجزائر المستقلة. وقد نجحت الولاية السابعة في تأطيرهم لصالح الثورة، ومن إسهامات العمال أيضا، تنظيم وشن إضراب عام في فرنسا والجزائر بمناسبة ذكرى احتلال مدينة الجزائر في 5 جويلية1957، وكذلك خروجهم في 14 جويلية 1958 بباريس رافعين العلم الجزائري. وبالتالي يمكن القول بأن المهاجرين الجزائريين بفرنسا قد استعادوا

دورهم كقوة محركة منذ 1925 ومساهمتهم في ميلاد التيار الاستقلالي، بعد أن فقدوه عقب الأزمة البربرية التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1949.

4- المهمة الثانية: تنظيم العمل الثوري وتفعيله في فرنسا

كان النمط التنظيمي الذي تبنته جبهة التحرير الوطني بفرنسا قائما على عناصر ثلاثة، هي: المناضلين، المنخرطين، المتعاطفين. وتأطير جالية جزائرية تصل إلى حوالي 350.000 نسمة. (Libération, N°21, 2012.) ذلك هو الخزان البشري الذي مكّن مختلف فروع التنظيم من اختيار العناصر التي كانت تعزز مختلف مصالحها، ويعتبر تنظيم جبهة التحرير الوطني، نسخة طبق الأصل لما كانت عليه الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. وكان من الواجب تغييره باستمرار ليتلاءم مع مقتضيات الأوضاع التي فرضتها الثورة منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954.

- ميلاد الولاية السابعة ودورها في الثورة:

تمثل دور الولاية السابعة في هيكلة كافة الجالية الجزائرية في فرنسا، وأصبحت الولاية مقسمة إلى عمالات، والعمالات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي، والنواحي إلى جهات وبدورها مقسمة إلى قطاعات، وهذه الأخيرة عبارة عن مجموعة من القسمات تعرف بالخلايا، أما المسؤوليات فكانت هرمية، إذ أن لكل مركز مسؤول عام، تساعده لجنة تحضيرية لا يتجاوز عدد أعضائها الثلاثة، تتولى التنظيم الإداري والعسكري، وكذلك المالية والصحافة والدعاية، وهكذا كان في سنة 1957 عدد أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا 20.000 عضو، موزعين على ثلاثة مناطق هي: باريس وضواحيها، منطقة الوسط مع ليون ومرسيليا، منطقة الشمال والشرق. ولعب هؤلاء المناضلين الدور الرئيسي في الولاية السابعة. كانوا ينجزون أخطر المهام، مما جعلهم العنصر المحرك للجالية الجزائرية التي كانت تلبي أوامرهم دون نقاش. (بوداود، ع، 2007: 205.)

كان التقسيم الجغرافي الذي وضعته القيادة، لا يرتكز على العامل الجغرافي بل كان مرتبطا بكثافة السكانية وتجمعات العمال المهاجرين، وابتداء من سنة 1958 أصبح عدد الولايات ستة.(Paul-Marie Atger, P, 2009: 114.)

وفي أوت 1961، بلغ عدد الجزائريين المقيمين بفرنسا والمؤطرين من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني، 136345 فردا، بما في ذلك المقيمين في بلجيكا وإقليم السار، ويتشكلون من: 81805 مناضلا، 39303 منخرطا، 60278 متعاطفا، 4959 تاجرا. وكان يضم تنظيم الولاية السابعة 52% من الجزائريين المقيمين بالوسط والجنوب الغربي لفرنسا، و30% بالشمال الشرقي، و90% بباريس. في الوقت الذي تسيطر فيه المصالية على 8000 شخصا،(مسعود، س، 2010: 45-46.)

- النشاط الاجتماعي والثقافي:

وقد أنشأت الولاية السابعة بداية من 1959، لجان قضائية، قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية التي ظلت تتوق لهذا النوع من النظام لمقاطعة القضاء الفرنسي، غير أن الإدارة الفرنسية تفطنت لذلك، وحاولت منافسة هذه اللجان في بعض المناطق، فكان رد الفدرالية أكثر دهاء عن طريق إحداث تحديد هيكلي للجان التابعة لها حتى تتلاءم مع الوضع الجديد، وكان إنشاء هذه اللجان كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة الفرنسية المعروفة باسم المصالح الاجتماعية التابعة لموريس بابون قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسكنات. (مسعود، س، 2010: 48.) وتعددت هذه اللجان إلى: لجان إعانة المساجين، وقد أنشأت في 1958 لإعانة المساجين. ونشاط فرعي للاتحاد العام للعمال والطلبة المسلمين الجزائريين، الذين عملا على تجنيد الحركة العمالية والطلابية، وخاصة الدعم الهيكلي للاتحاد العام للطبلة المسلمين الجزائريين.

وما ساعد الطلبة وسهّل عليهم الدراسة وممارسة أنشطتهم ضمن الفدرالية، هو أنه قد تم تأسيس فرع الجامعي لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا وذلك في يوم الفاتح من أبريل 1958، (هنري، ك،

د.س: 756) مما سهل عملية الاتصال بين الطلبة وقادة الولاية السابعة في فرنسا.

- تحويل الأموال:

كان للولاية السابعة دور مهم في الثورة من خلال نشاطاتها داخل التراب الفرنسي، وإرهاقها للحكومة الفرنسية اقتصاديا وعسكريا وماليا. لقد شكلت الولاية بكيفية ما، البنك الذي كان يمول نشاطات الحكومة المؤقتة، والخزينة التي تمول الثورة الجزائرية، فقد كانت هذه المنحة المالية تغطي ميزانية سيرها بنسبة تزيد عن 80 %، وبذلك كانت الحكومة حرة في تصرفاتها، وفي وسعها أن تتصرف دون ضغط خارجي، لأنه قد طرح مشكل الأموال التي لم تصل إلى الولايات، بسبب صعوبة وسائل الاتصال عبر التراب الوطني، وذلك أثناء دورة المجلس الوطني للثورة في طرابلس سنة 1960، لذلك انشغل قادة الولاية بفرنسا بوضع الشبكات الضرورية لتحويل الأموال، بالتنسيق مع وزارة المالية التي كان يقودها الدكتور أحمد فرانسيس.(بوداود، ع، 2007: 186، 187)

كان للمهاجرين الدور الكبير في تمويل الثورة، من خلال مساهمتهم ماليا، واشتراكاتهم الشهرية بمبلغ يزيد عن 500 مليون سنتيم. رغم أن أجور العمال الجزائريين كانت لا تتعدى 40 ألف فرنك فرنسي قديم، وكانوا يدفعون اشتراكات منتظمة، وأصحاب المطاعم يدفعون اشتراكات خاصة تصل إلى 15000 فرنك فرنسي قديم لـ 150 فرنك فرنسي جديد، وكانت الشرطة الفرنسية قد صادرت للعمال مبالغ هامة،(سعدي، ب، 1995: 181) ما بين سنتي 1956 و1962 وصل قيمتها إلى 1.1.255.483.27 فرنك، أي أكثر من مليار سنتيم تمت مصادرتها خلال الفترة الواقعة ما بين 1956 و1958، وقد كان هناك 150.000 جزائري في المهجر يساهمون بانتظام باشتراكاتهم في دعم ثورة نوفمبر 1954 ماديا،(سعدي، ب، 1995: 181) أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات، وكان أصحابها يدفعون شهريا ما بين 10.000 إلى 15.000 فرنك فرنسي قديم، إلى جانب حصول الولاية السابعة

على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين والدعم العربي والتي كانت تقدر بحوالي 200 فرنك فرنسي قديم، أي 10 فرنك جديد، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال، وكانت تخصص الولاية قسطا منها لتحول إلى الجزائر.

كانت الولاية السابعة تقدم عدّة دفعات لولايات الجزائر ابتداء من 1960، تتراوح من 200 إلى 300 مليون فرنك للولاية الواحدة، وكانت تبعث الأموال نقدا إلى مختلف البلاد.(بوداود، ع، 2007: 186، 187)

- العمليات العسكرية، (هجومات 24-25 أوت 1958 أنموذجا):

دعت جبهة التحرير الوطني، يوم 25 أوت 1957، مناضليها إلى تصعيد العمليات الفدائية، وقد استجابت كل التنظيمات لذلك، بما فيها الولاية السابعة، التي هيأت كل الظروف وأوجدت كل الهياكل وانتهت من كل التحضيرات والشبكات المالية، والاقتصادية، والمادية، لتنفيذ الخطط التي أنشأت من أجلها الفدرالية بفرنسا، ولعل أبرزها نقل الثورة إلى فرنسا، باستهداف المنشآت العسكرية والاقتصادية المحددة.(بوداود، ع، 2007: 165) وجاء القرار متأخرا بعد فتح باب الحوار مع الفرنسيين، بحكم أن الفرنسيين كانوا يحاولون التأثير على الرأي العام وعلى الحكومات والقيادات خاصة بفرنسا، ولم يكن ذلك عن ضعف، وإنما لإلغاء المسؤولية على فرنسا، وحتى لا تكون قيادة الثورة الجزائرية مسؤولة كما يحتمل حدوثه من أعمال مضادة للإرهاب الفرنسي، لكن قيادة الثورة واصلت تحذير حكومة فرنسا.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الشروع في الهجوم على أهداف معينة، وتلقت اتحادية فرنسا الأوامر للقيام بالعملية، وتم اختيار 24 إلى 25 من أوت 1958 كموعد لها، وكان لابد للهجوم أن يشمل الأهداف العسكرية والاقتصادية في التراب الفرنسي، كما لو أن الفاتح من نوفمبر قد تكرر، ليكون تنبيها للشعب الفرنسي والرأي العام العالمي. ونجحت قيادة الولاية السابعة في تفجير أكبر مخزن للوقود

بجنوب فرنسا المسمى موربيان بضواحي شمال مرسيليا غير بعيد من الميناء.(مزيان، ع، دس: 148-150.) وقبل ذلك حرصت القيادة على موافقة لجنة التنسيق والتنفيذ وإعطاء الضوء الأخضر لذلك. وقد قام كل من بوصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم، أوعمران، دباغين بتقدير الآثار المتوقعة، ثم أعلنوا موافقتهم على التعليمات التي أعطيت من طرف عبان رمضان.(بوداود، ع، 2007: 166) وقبل التفجير، سبق ذلك صرف النظر، حيث قام الجزائريون على الساعة الواحدة ليلا بإشعال حرائق في غابات الإستريل لإبعاد عدة فرق من رجال الإطفاء عن مرسيليا. وفي تمام الساعة 3 و15 دقيقة صباحا، انفجر الخزان واهتز كل حي الأستاك، ودمّر الحريق، الذي أضاءت نيرانه السماء، سبعة من سبعة عشر حوضا، وبعده تم تفجير آخر بعد أن تم إخلاء سريع لسكان الأحياء المهددة، ثم في المساء على الساعة 8 و20 دقيقة، دمّرت كل المنشآت التي لم يتم تدميرها حتى ذلك الحين، ومن أهم المناطق المستهدفة هي موريبيان. وفي الغد من ذلك عنونت صحيفة لوبروفرنسال صفحاتها الأولى بـ"هذه كارثة وطنية"، كما بثت عدة إذاعات هذا الخبر.(بوداود، ع، 2007: 168-169) وهذا ما يُظهر الصدى الواسع الذي شكلته هذه التفجيرات في إسماع صوت الجزائر وقضيتها.

كان هذا التفجير العنيف مقررا في 25 أوت 1958، كونه أهم يوم في حياة الشعب الفرنسي، لأنه يُذكِّر فرنسا بهجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955. وقامت الجرائد الفرنسية والصحافة الدولية بتقديم تقاريرها عن هذه العمليات لفترة طويلة. ثم إن هذه الهجومات مثلت، كما صورها بوداود، بالنسبة لجيش التحرير الوطني، كذاك المغمور أو الغريق الذي يستقبل أنفاس من الأكسجين، خاصة وأن الجيش كان في قعر الموجة، فجاءت عمليات 25 أوت، التي ترددت في أجهزة المذياع المحمولة، لتنعشه.(مزيان، ع، دس: 160)

كان مزيان شريف أحد مهندسي التفجير إضافة إلى محمد بوديا، عبد الرحمان سكالي، شايب ماروك، عيساوي، وقد استهدفت

التفجيرات 181 موقعا والقيام بـ 242 هجوم، ومن أكثر الهجومات صدى في الصحف ووسائل الإعلام هي تفجير معامل التكرير وخزانات البنزين.(بوداود، ع، 2007: 169) كما قام المفجرون باستهداف حركة المترو، وذلك بتفجير كل النقاط الإستراتيجية وحرق كل الحافلات التابعة لشركة النقل الحضري بباريس، كما خرج مخطط آخر يرمي إلى تنظيم بث إذاعي سري للعديد من الحصص الإذاعية والتلفزيونية، وكان هذا في 26 فيفري 1957، كمبادرة أولى ونواة سابقة للعمل العسكري بالولاية السابعة.(قبايلي، هـ، 2012: 316.)

كما أُستهدفت الغابات كافتعال حرائق بغابات أردان الشهيرة Ardenes، ومناطق فيماي Fumay، ريفان Revain، لوزان فيل Lausanne ville، أرمالا الشمالية، سان ماري، سان جيرمان. وبالمجموع ففي الفترة الممتدة ما بين 21 أوت إلى 27 سبتمبر 1958 سُجل ستة وخمسون (56) عملية تخريب ومائتين وإثنان وأربعون هجوما، خلفت هذه العمليات 82 قتيل و188 جريح. (Haroun, A, 2009: 111)

ومن الملاحظ أن أغلب العمليات التخريبية طالت المنشآت ومخازن البترول، فعلى ما يبدو أن معركة البترول المستمرة تجاوزت الحدود. وقد طُرح أيضا مشروع تفجير برج إيفل نفسه، والسكك الحديدية ومراكز الشرطة والثكنات العسكرية ومخازن الوقود،(Libération, 2012.) دون أن ننسى الهجوم على سيارة جاك سوستال الذي نفذه الفدائيان مولود أوراغي وعبد الحميد شروق، عند زاوية نهج دوفريدلند وشارع تيليست غير بعيد عن ساحة النجمة بباريس، وقد نجا من الموت بأعجوبة، وقد تم الحكم عليهما بالإعدام، ولكنهما نجا من المقصلة، (مزيان، ع، دس: 286) كما أدت الهجومات إلى مقتل عضو من مجلس الشيوخ الفرنسي، و3 نواب من البرلمان.

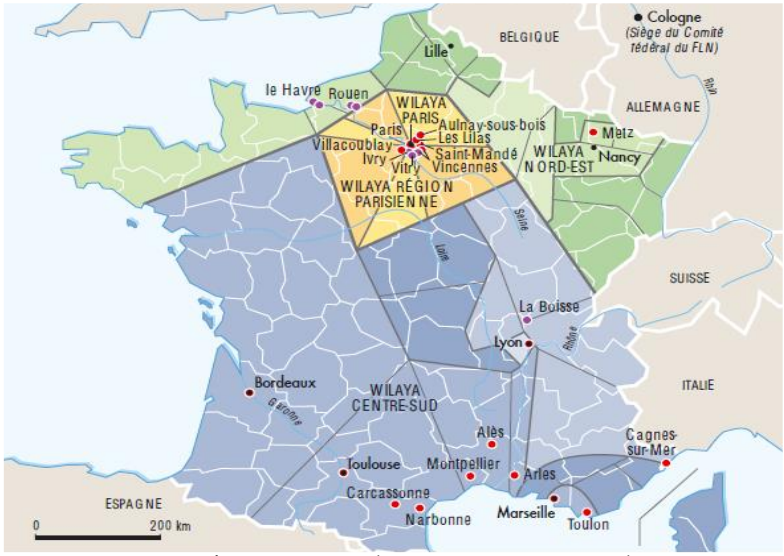

خريطة توضح هجومات ليلة 24 إلى 25 أوت 1958

وتنظيم فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. (Libération, 2012.)

- هجومات ضد عناصر الشرطة
- تفجيرات و تخريب.

لكن بعد الهجمات والتخريب والحرائق، كان من الطبيعي أن يُسجل، حسب عمر بوداود، ازدياد في درجة القمع، حيث مست الاعتقالات بصفة خاصة، العديد من مسؤولي المناطق ووصل العدد إلى 1800 شخص، وأصدرت المحاكم الفرنسية عدة أحكام بالإعدام في حق المناضلين، وتم تقديمهم إلى المقصلة، غير أن الشرطة قد ظلت عاجزة في محاولاتها الرامية إلى الاستيلاء على مخزون الأسلحة واعتقال آيت مختار.(بوداود، ع، 2007: 169)

- مواجهة القمع الفرنسي، مجازر موريس بابون ضد الجزائريين:

تعكس مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أحد الأدوار التاريخية التي لعبها المهاجرون الجزائريون، لكن تحت لواء جبهة التحرير الوطني، بعد سيطرتها على الساحة السياسية هناك.(Najib, S, 2008: 19) وصارت جملة الوقائع المعروفة في كفاح الجالية الجزائرية

المهاجرة في فرنسا، كما شكلت منعطفا في تاريخ الممارسات القمعية الفرنسية، والواضح أن هذه المظاهرات لم تخدم مصالح فرنسا، بل هددت كيانها في قلب عاصمتها باريس، فكيف كان الرد الفرنسي على هذه المظاهرات؟

بعد أن قررت جبهة التحرير الوطني فتح جبهة ثانية بفرنسا يوم 25 أوت 1958، وعلى إثر تصاعد هذه الأحداث لم يجد ديغول حلا لها سوى الاستنجاد بالسفاح موريس بابون[9] (Maurice Papon) وكلفه بتسيير شرطة باريس لتشديد الخناق على الثورة بفرنسا لما له من خبرة في عمليات القمع وموازاة مع هذا التنصيب قام باستدعاء أكثر من خمسمائة حركي من الجزائر إلى فرنسا لاختراق صفوف الفدائيين الجزائريين واغتيالهم للقضاء على التنظيم. مضيفا أن تاريخ 5 أكتوبر 1961 كان بمثابة الجمرة التي أوقدت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أين تم إرساء حضر التجوال وجندت لذلك أكثر من 7 آلاف شرطي و1500 دركي لرصد تحركات الفدائيين. وأمام هذا الوضع والاختناق تم تنظيم اجتماع عاجل لمسؤولي فدرالية جبهة التحرير بفرنسا يوم 7 أكتوبر 1961. وفي 10 أكتوبر تلقوا ردا من قيادة الثورة، التي اقترحت يوم 14 أكتوبر 1961 لتنظيم مسيرة سلمية، وكان يوم السبت المصادف لعطلة نهاية الأسبوع. وحسب شهادة محمد غفير[10] أن هذه المسيرة تم تأجيلها إلى 17 أكتوبر 1961 لصعوبة الاتصال بالجالية.

لقد تعرض المتظاهرون للضرب بالعصي ولإطلاق النار ولم يسلم حتى الأطفال من القتل وتنكيل بجثثهم، وتم اعتقال عشرات الآلاف من المتظاهرين.(Enaudi, J, 1991: 30.) وكانت حصيلتها من جانب الجزائريين: 200 شهيد، 2300 جريح، 15400 في المحتشدات. (قنطاري، م، الحقيقة، 93: 16.) ورُمي معظم الجزائريين في نهر السين، كما دُفن الكثير منهم في ضواحي باريس. وكان بطل هذه المجزرة هو موريس بابون،(سعدي، ب، 1998: 55.) حيث ما إن بدأت المظاهرات، حتى بدأ بعملية مسح لكل الجزائريين، وأوصل العدد إلى ما ذُكر سابقا، إضافة إلى إحصاء 600

عائلة من أرامل شهداء جبهة التحرير في المهجر. والمهم أن جرائم فرنسا ضد الجزائريين في المهجر لم تبدأ مع 17 أكتوبر 1961، بل توالت هذه الجرائم منذ 1954 لتصفية قيادة الولاية السابعة بفرنسا. وفي نفس السياق، فقد حشد الجزائريين في ساحة كورنا كرود ورُبطت أيديهم وتركوا للمطر، إلى جانب الركل والضرب بأعقاب البنادق، وكان عدد المشاركين أكثر من 20.000 تقريبا، ثم توقيف 11638 ونُقلوا إلى قصر الرياضة وملعب كوبرتين.[11]

كان لهذه الأعمال الإرهابية (بوداود، ع، 2007: 185) أثر كبير في نيل الدعم الدولي والرأي العام الفرنسي للثورة الجزائرية، وورقة رابحة في يد جبهة التحرير، حيث وصل صدى هذه المظاهرات، المتبوعة بالمجازر، كل أقطار العالم. وتجدر الإشارة أن ممثل فرنسا في هيئة الأمم المتحدة هيرف ألفاندي(Herve Alphandi) قد أُجبر على الخروج من الجلسة أمام رد فعل الأغلبية الساحقة في الجمعية العامة المؤيدة لمطالب الجزائريين، بينما ظل متمسكا بأطروحته البالية والتي تصر على أن الجزائر شأن داخلي يخص فرنسا وحدها. كما يجب أن نذكر أن هذه المظاهرات التي قامت فوق التراب الفرنسي، قد ساهمت في دفع فرنسا للمفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهي الحكومة التي اعتبرتها فرنسا على أنها مجرد مجموعة فلاقة أو متمردين.

- العمل الدعائي لصالح الثورة:

ومن أجل كسب أصدقاء للثورة من الفرنسيين كانت الفدرالية تقوم بتوزيع المنشورات والبلاغات على الشعب الفرنسي، تشرح من خلالها أهداف الثورة وعدالة كفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته الوطنية. وأوضح علي هارون أنه بفضل التنظيم الجيد لهياكل الفيدرالية عبر كامل التراب الفرنسي، تمكنت هذه الأخيرة، من كسب عطف وتضامن مجموعة كبيرة من المثقفين الفرنسيين المناهضين للاستعمار.[12] والذين قدموا خدمات جليلة لمناضلي الفيدرالية من خلال إيوائهم ونقلهم إلى مختلف الأماكن، وذلك تفاديا لاكتشافهم من قبل السلطات الفرنسية.

الخاتمة:

حاولنا تغطية بعض أحداث الثورة التحريرية داخل التراب الفرنسي من خلال التطرق لموضوع فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية. حيث تبين أن الهدف من تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هو رفع الخناق الذي ضربته فرنسا على الثورة في الداخل، بتهيئة الظروف للانطلاق العمل المسلح داخل فرنسا، وتنظيم الجالية الجزائرية، والعمل من أجل كسب أنصار مصالي إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وجمع الاشتراكات، وتنوير الرأي العام الفرنسي والأوروبي وتعريفه بالقضية الجزائرية.

لقد أثر الصراع بين أنصار الحاج مصالي ومناضلي الجبهة بصورة كبيرة على تنظيم الفيدرالية وشتت صفوف الجالية الجزائرية بفرنسا، وفوّت على الثورة إمكانيات بشرية ومادية بسبب ذلك النزاع، الذي غذّته المخابرات الاستعمارية. حيث كان من الصعب إقناع أنصار مصالي بأن جبهة التحرير الوطني هي التي قامت بتفجير الثورة وتقودها، وذلك لاعتقادهم الراسخ أن مصالي هو الذي قام بذلك كونه رمز الوطنية ولا يمكن لغيره أن يحل مكانه، كما لعبت الجوانب النفسية لبعض مسؤولي الجبهة دورا في فشل محاولات الصلح بين الطرفين.

كما تؤكد على مدى ارتباط المهاجر الجزائري بوطنه وبدعم ثورته، وهذه ظاهرة تتكرر في مختلف الأقطار التي هاجر إليها الجزائريون كالمغرب وتونس ومصر والشام... والتفاف مختلف الفئات العمرية والاجتماعية حوله من عمال وطلبة ونساء... وخلق دعم من المثقفين الفرنسيين والفنانين ورجال القانون والسياسة.

التعليقات:

1- مراد طربوش هو مسؤول الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا منذ سنة 1951، كلفه بوضياف بإعادة تشكيل اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة، اعتقل سنة 1955، ولم يُطلق سراحه إلا في سنة 1961، كما أُسندت إليه مهمة مدير مكتب كريم بلقاسم في وزارة الداخلية. أصبح معارضا بعد الاستقلال ومات في ظروف غامضة.

2- هو محمد أمير، ولد في 8 أكتوبر 1926 بسيدي بلعباس، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية منذ 1941، ثم مناضلا داخل حزب الشعب الجزائري في مسقط رأسه. كان رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، وساهم في بعث الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. نشط أيضا بفدرالية فرنسا لحركة الانتصار ثم لجبهة التحرير الوطني، التحق بالثورة فنظم القطاع الصحي بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى. توفي يوم 15 ديسمبر 1990، بعد أن شغل عدة مناصب سامية في الدولة الجزائرية. للمزيد يمكن العودة إلى: توفيق برنو، الدكتور محمد أمير بن عيسى الطبيب المناضل 1926 – 1990، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة وهران، 2005- 2006.

3- نسخة من هذه الرسالة موجودة في كتاب: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990، ص.642. وأيضا: الطاهر حليسي، هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي، جريدة الشروق اليومي، عدد 148، 2 ماي 2001.

4- للاطلاع على هذا التصريح يمكن مراجعة أسبوعية السفير، رقم 51، 14ماي 2001. وأيضا:

Jacque Simon, L'immigration Algérienne en France (des origines à l'indépendance), Editions Paris méditerranée, Paris, 2000, p: 278-279.

5- وتتحدث هذه الوثيقة أيضا عن طبيعة اللباس الذي يرتديه الجنود، وأشارت إلى وجود ألوان الراية الجزائرية: الأبيض والأخضر والهلال والنجمة بالأحمر، وعبارة جيش التحرير. حسب الوثيقة:

Synthèse de renseignements, Journée du 18/01/1956, S.C.I.N.A. N°107, carton N° 81F14, A.N.O.M.

6- عمر بوداود: كان مناضلا منذ صغره في الحركة الوطنية، وفي جويلية 1957، أوفده عبان رمضان إلى فرنسا للقيام بتنظيم اتحادية جبهة التحرير والإعداد لفتح جبهة ثانية بفرنسا لتخفيف الضغط على الوطنيين الجزائريين في الداخل واطلاع الشعب الفرنسي على ما يرجي في الجزائر من ممارسات تعسفية من طرف زبانية الاستعمار الفرنسي، وفي عهده برزت شبكة فرانسيس جونسون

(حملة الحقائب)، التي تضم شخصيات فرنسية متعاطفة مع الثورة الجزائرية، وقد تولت هذه الشبكة القيام بعدة أنشطة لفائدة الوطنيين الجزائريين، كتحويل اشتراكات العمال المهاجرين إلى سويسرا، والحكومة المؤقتة في القاهرة.

7- ظهرت لوفريي ألجريان في الجزائر يوم 6 أبريل 1956، وصدر منها 13 عددا، لكنها تعرضت للحجز والمتابعة القضائية الفرنسية وتم منعها، وبعدها انتقلت إلى باريس فواصلت الوادية في نشرها حتى أوت 1958، أين مُنعت من جديد، غير أنها عاودت الظهور سرا في باريس وكذلك في تونس. للمزيد يمكن العودة إلى: علي هارون، المصدر نفسه، ص ص.89،88.

8- معارضة بعض النقابات الفرنسية والحزب الشيوعي الفرنسي لنشاط هذا الاتحاد (U.S.T.A)، والقمع البوليسي ضد إطاراتها أدى إلى إضعافه وعزله، وخاصة بعد اغتيال معظم قادته من أمثال عبد الله فيلالي، أحمد بخات، سماش أحمد، حسين ماروك... للمزيد يمكن العودة إلى:

Tifenn Hamonic, La voix du travailleur algérien: une source en ligne pour l'histoire du syndicalisme immigré et de la guerre d'Algérie, Migrance N°39, p.55.

9- موريس بابون(1910-2007): ولد في 1910/09/03 بسان مارن، له شهادات عليا في الحقوق والاقتصاد السياسي. عاش أكثر من أربعين سنة وهو يتقلب في المناصب الإدارية والسياسية، واستطاع التعايش مع كل العهود والأكل من كل الموائد. وعُرف منذ بداياته بنجاحه في إقامة المجازر، عُين واليا على عمالة قسنطينة في 1949/09/17، وتمكن من تأمين الوضع عقب مجازر 8 ماي 1945، ولذلك عينه الجنرال ديغول محافظا لشرطة باريس في مارس 1958، للقضاء على تنظيمات فدرالية جبهة التحرير الوطني، توفي في 2007/02/17. يمكن العودة إلى: بوزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، ثالة، الجزائر، 2009، ص ص.60-62.

10- محمد غفير المعروف باسمه الثوري موح كليشي نسبة إلى منطقة كليشي في باريس والتي انتقل إليها سنة 1955 وعمره 21 سنة، وكان أحد الأسماء المسؤولين في الفدرالية. ومن رواد أحداث 17 أكتوبر 1961 بباريس. للمزيد يمكن العودة إلى: شهادة محمد غفير، المجاهد موح كليشي، فرنسا كلفت 500 حركي باختراق جبهة التحرير الوطني، الجريدة الإلكترونية لولاية سطيف.

ww.setifnews.com

11- لقد وُصفت تلك الأعمال بجرائم إرهابية بحسب رجال القانون، بما أنها أفعال تبعث الذعر وتنشئ خطرا يهدد عددا غير محدود من الأشخاص، ويعتمد على أساليب وحشية. للمزيد يمكن مراجعة: عطاء الله فشار، عقيلة خرباشي، مسؤولية

فرنسا الدولية في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 8، منشورات جامعة الجلفة، الجزائر، 2012، ص.14.

12- من الأمثلة على ذلك النداءات التي كانت توجهها الفدرالية إلى الفرنسيين المناهضين للاستعمار على صفحات الجرائد:

Une adresse de la fédération de France du FLN aux anticolonialistes français, La vérité des travailleurs, 03/07/1958.

المختصرات:

A.G.T.A: Association Général des Travailleurs Algériens.
AOM: Archives d'Outre-mer
CFTC: Confédération Française des Travailleurs Chrétiens
CGT: Confédération Général des Travailleurs
FLN: Front de Libération Nationale.
FO: Force Ouvrière
GGA: Gouvernement Général de l'Algérie
MNA: Mouvement Nationale Algérien.
MTLD: Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques.
SLNA: Service des Liaisons Nord-Africaines.
U.G.E.M.A: Union Général des Etudiants Musulmans Algériens.
U.G.T.A: Union Général des Travailleurs Algériens.
U.S.T.A: Union des Syndicats des Travailleurs Algériens

البيبليوغرافية:

- باللغة العربية:
- برنو توفيق، الدكتور محمد أمير بن عيسى الطبيب المناضل 1926 – 1990، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة وهران، 2005-2006.
- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمود بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2001.

- حليسي الطاهر، هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي، جريدة الشروق اليومي، عدد 148، 2 ماي 2001.
- خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014- 2015.
- الدوم أحمد، شهادة، جريدة الفجر، 19 أوت 2002، و26 أوت 2002.
- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.
- زقادة شاذلي، بوصوف أصر على إعدام عبان رمضان، جريدة الخبر، 24 نوفمبر 2002.
- سعدي بوزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، ثالة، الجزائر، 2009.
- سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال)، مطبعة هومة، الجزائر 1998.
- سعدي بوزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، الطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر، 1995.
- سعدي بوزيان، الهجرة الجزائرية ودورها في ثورة نوفمبر 1954، مجلة الثقافة، عدد 83، سبتمبر- أكتوبر 1984، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.
- فشار عطاء الله، خرباشي عقيلة، مسؤولية فرنسا الدولية في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 8، منشورات جامعة الجلفة، الجزائر، 2012.
- قبايلي هواري، ثمن حرب، الثورة الجزائرية و انعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، مراجعة بلقاسمي بوعلام، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
- مزيان شريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا، موريان، جيش الخفاء، تقديم جاك فرجاس، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر.
- مسعود سيد علي أحمد، التطور السياسي في الثورة التحريرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)، 1955- 1962، شهادات، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، د.س.
- يزيد أمحمد، شهادة، لقاء مع الباحث، 9 أوت 2003، بمنزله، الجزائر.

- باللغة الفرنسية:

-Abbas Ferhat, l'indépendance confisquée (1962-1978), Flammarion, 1984.
- Algérie libre N°127, 17 septembre 1954.
- Atger Paul-Marie, Le mouvement national algérien à Lyon, vie, mort et renaissance pendant la guerre d'Algérie, CAIRN.INFO, revue d'histoire N°104, 2009.
- Bel-Houcine Mabrouk, le courrier Alger-le Caire (1954-1956), et le congrès de la Soummam dans la révolution, casbah édition, Alger 2000.
- Belloula Tayeb, les algériens en France, leur passé, leur participation à la lutte de libération, leur perspectives, ENA, Alger, SD.
- Bourouiba Boualam, Les syndicalistes algériens, Leur combat, De l'éveil à la libération, L'Harmattan, Paris, 1998.
- Brigade des renseignements générales de Marnia, N°2239, 30/10/1957, Note de renseignements, rivalité et règlements de comptes en métropole entre FLN et MNA, GGA, Direction de la sûreté nationale en Algérie, carton N° Oran92 5Q42, A.N.O.M.
- Brumet Jean-Paul, police contre FLN, édition Flammarion, France 1999.
- Déclaration du comité directeur de L'U.G.E.M.A, Paris 23 Mai 1956, micro-fiche N°01, centre d'archives national d'Alger.
- Enaudi Jean-Luc, La bataille de paris 17 octobre 1961, éditions du seuil, paris, 1991.
- Éveno Patrick, planchais jean, Dossier et Témoignages de la guerre d'Algérie, éditions la phomic, Alger 1990.
- GGA/40G/104, Rapport intitulé : Syndicalisme et mouvements sociaux en Algérie, Alger le 28/02/1956, A.N.O.M.
-Gilbert Meynier, histoire intérieure du FLN (1954-1962), casbah éditions, Alger 2003.

- Guy Pervillé, les étudiants Algériens de l'université Française (1880-1962), préface de Charles -Robert Agéron, éditions CNRS, Paris 1984.
- Hamonic Tifenn, La voix du travailleur algérien: une source en ligne pour l'histoire du syndicalisme immigré et de la guerre d'Algérie, Migrance N°39.
- Harbi Mohammed, FLN Mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir, 1945-1962, ENAL, Alger, 1993.
- Harbi Mohammed, les archives de la révolution Algérienne, préface de Charles-Roberts Agéron, éditions jeune Afrique, Paris, 1981.
- Harbi Mohammed, une vie debout, mémoires politiques (1945-1962), tome I, casbah éditions, Alger 2001.
- Haroun Ali, La 7° Wilaya (la guerre du FLN en France 1954-1962), Casbah, Alger, 2009.
- Jacques valette, La guerre d'Algérie du général Salan, édition L'esprit du livre, France, 2008.
- La vérité des travailleurs, Une adresse de la fédération de France du FLN aux anticolonialistes français, 03/07/1958.
- Lebjaoui Mohamed, vérités sur la révolution Algérienne, éditions Gallimard, Paris 1970.
- Le Monde, 20/03/1962.
- Libération, N°21, 22/12/2012.
- Quotidien d'Oran, 13 Mai 1998.
- Science et Vie, Guerres et Histoire, Numéros spécial guerre d'Algérie, mars 2012.
- Sidi moussa Najib, Simon Jacques, Le MNA-mouvement national algérien 1954- 1956, L'Harmattan, paris, 2008.
- Simon Jacque, L'immigration Algérienne en France (des origines à l'indépendance), Editions Paris méditerranée, Paris, 2000.
- Stora Benjamin, dictionnaire biographique des militants nationalistes Algériens (1926-1945), éditions l'harmattan, Paris, 1985.
- Stora Benjamin, histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962), édition la découverte, Paris 2002.

- Stora Benjamin, Ils venaient d'Algérie, l'immigration Algérienne en France (1912-1992), éditions fayard, Paris 1992.
- Synthèse de renseignements, Journée du 18/01/1956, S.C.I.N.A. N°107, carton N° 81F14, A.N.O.M.
- Travailleurs nord-africains dans la métropole, Bulletin des questions islamiques, Décembre 1955, S.L.N.A, N°256, GGA, carton N° 81F14, A.N.O.M.
- www.setifnews.com

-توفيق برنو، (2021)، « فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المهمة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة الميصالية)». **المواقف**، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص. ص 985- 1020.